كتاب ايام الشأن

انشاء الشيخ الإمام العالم المحقق المتبحر ابى عبدالله
محمد بن علی بن محمد بن عربی الطائی
الحاتمی المتوفی سنة ٦٣٨ ه
ختم الله له بالحسنى

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند
سنة ١٣٧٩ه / ١٩٥٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الحول و القوة

الحمد لله العلى الشأن العظيم السلطان الذى هو كل يوم فى شأن، المدلول على ذلك بسنفرغ لكم أيها الثقلان، عين الايام بالحركة المحيطة فتعينت و اوجد فيها ما تحت تلك الحركة من الادوار و الاكوار فظهرت اعيانها و ثبتت و اظهر فى تلك الأكر بحكم الادوار وجود الليل و النهار فتحكمت روحانياتها فى الاركان و تمكنت و انشت هذه الاركان لتحكيم هذا الدور الزمان ما كان كتمته من التكوينات و اعلنت فبرزت المولدات على قدر الاستعدادات و تكونت فتاهت الارواح السيارة الحاكمة حين تسلطنت واثبتت بالارض الاريضة فى يوم الاحد السعيد عند نزول الشمس بيت شرفها فاهتزت لالتحامها و ربت لحملها وتحسنت بما وضعته من حملها و ازينت فسبحان مسخر الايام و منزل الاحكام لا اله الا هو العلى العلام . وصلى الله على من كان يومه المعروف (١) ويومه المشهود المؤثر الثلاثاء ويومه المخصوص بذاته الجمعة وله فى كل يوم دقائق وعلى كل ساعة حقائق، صلاة تامة و سلاما دائما ما انفرد عن جميع الخلائق بأحسن الخلائق .

اما بعد فهذا كتاب سميته كتاب "ايام الشأن" و هو ما يحدث فى اصغر يوم فى العالم من الآثار الالهية و الانفعالات من تركيب و تحليل و تصعيد و تنزيل و ايجاد و شهادة وكنى عز وجل عن هذا اليوم الصغير باليوم المعروف فى العامة فوسع فى العبارة من اجل فهم المخاطبين فقال تعالى (يسأله من فى السموات و الارض كل يوم هو فى شأن) ثم تلاه جل ثناؤه بقوله

(١) كذا .

سنفرغ

(سنفرغ لكم ايها الثقلان) فهو يفرغ لنا منا لأنا المقصودون من العالم لا غير فنحن روح العالم المنفوخ فيه بالنفخة الالهيـة فالعالم جسم سوّاه الله وحسن خلقه واكمل نشأته الظلمانية ثم نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتقه واستنار وجوده وانطردت ظلمته فنطق بالثناء والحمد فنحن الخلفاء فلنا دارت الأفلاك وبنا تنزلت الروحانيات والاملاك فكل يوم هو منا سبحانه فى شأن فالشأن مسألة السائلين فانه ما من موجود إلا وهو تعالى سائله لكن هم على مراتب فى السؤال .

فاما الذين لم يوجدهم الله عن سبب فانهم يسألونه بلا حجاب لأنهم لايعرفون سواه علما وغيبا ، ومنهم من اوجده الله تعالى عند سبب يتقدمه وهو اكثر العالم وهم فى سؤاله على قسمين : منهم من لم يقف مع سببه اصلا ولا عرج عليه وفهم من سببه انه يدله على ربه لا على نفسه فسؤال هذا الصنف كسؤال الاول بغير حجاب . ومنهم من وقف مع سببه وهم على قسمين : منهم من عرف ان هذا سبب قد نصبه الحق وان وراءه مطلبا آخر فوقه وهو المسبب له ولكن ما تمكنت قدمه فى درج المعرفة لموجد السبب فلا يسأله إلا بالسبب لأنه اقوى للنفس ، ومنهم من لم يعرف ان خلف السبب مطلبا ولا ان ثم سببا فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل فسئل السبب فيما يضطر اليه لأنه تحقق عنده انه ربه فما سأل إلا الله لأنه لو لم يعتقد فيه القدرة على ما سأله فيه لما عبده (١) وذلك لا يكون الا الله فهو ما سأل الا الله .

ومن هذا المقام يجيبه الحق على سؤاله لأنه المسؤل ولكن بهذه المنابة فعلى هذا هو المسؤل بكل وجه وبكل لسان وعلى كل حال المشهود له بالقدرة المطلقة النافذة فى كل شيء ، فما من جوهر فرد فى العالم الا وهو سائله سبحانه فى كل لحظة وادق من اللحظة لكون العالم فى كل لطيفة ودقيقة مفتقرا اليه ومحتاجا اولها فى حفظه لبقاء عينه ومسك الوجود عليه بخلق ما به بقاؤه ، وليس

(١) فى الاصل : عنده ــ كذا .

من شرط السؤال هنا بالاصوات فقط و انما السؤال من كل عالم بحسب ما يليق به و يقتضيه افقه و حركة فلكه ومرتبته و قد قال فيما شرف سليمان به انه علمه منطق الطير فعرف لغتها و تبسم ضاحكا من قول النملة للنمل (ادخلوا مساكنكم) و قال الهدهد (احطت بما لم تحط به) و قالت السموات و الارض (اتينا طائعين) وابت السموات و الارض والجبال حمل الامانة و اشفقن منها .

وفى صحيح الأخبار ما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة ، وكان عليه السلام راكبا على بغلة فنفرت عند قبر لما سمعت عذاب صاحبه حتى كادت ان تلقيه ، و قال فى احد هذا جبل يحبنا ونحبه ، وسبح الحصى فى كفه ، و هذا حجر يسلم على ، ولا تقوم الساعة حتى يحدث الرجل فخذه بما فعل اهله ، و قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شىء ، و قد اخبر تعالى ان الظلال و من فى السموات والارض و الشمس و القمر و النجوم والجبال والشجر و الدواب و كثير من الناس فما ترك شيئا من العالم الى درجة الانسان الا و قد اخبر عنه انه يسجد لله و قال (و ان من شىء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم) و معلوم ان ما هنا صوت معهود و لا حرف من الحروف المعلومة عندنا و لكن كلام كل جنس مما يشاكله و على حسب ما يليق بنشأته و يعطيه استعداد القبول الروحانية الالهية السارية فى كل موجود ، وكل يعمل على شاكلته ، فما من موجود بعد هذا الا و يتفق منه السؤال ، فشأنه فى كل دقيقة خلق السؤال فى السائلين و خلق الاجابة بقضاء الحاجات ، و تنزل على اصحابها بحسب دورة الفلك الذى يخلق منه الاجابة ، فان كان الفلك بعيدا اعنى حركة التقدير التى بها تنزل على صاحبها بعد كذا وكذا حركة فتأخر الاجابة و قد تتأخر للدار الآخرة بحسب حركتها ، و ان كان فلكها قريبا اعنى حركة التقدير التى خلقت الاجابة فيها ظهر الشىء فى وقته او بقرب ، و لهذا اخبر النبى عليه السلام ان كل دعوة مجابة ، لكن ليس من شرطها الاسراع فى الوقت ، فمنها المؤجل و المعجل بحسب الذى بلغ حركة التقدير .

حقيقة

و اعلم ان الايام و ان كثرت فان الاحكام الفعلية الذى هو الشأن يقللها الى ان يردها اسبوعا لا غير و تتكرر هذه الايام فى الشهور كما تكرر الليل والنهار فى الايام وكما تتكرر الساعات فى الليل والنهار وكذلك الشهور فى السنين و السنون فى الدهور و الأعصار فالله لم يزل يجرى فى الاشياء على ما تعطيها الحقائق و ان جوز العقل خلافها فلقصوره فان الحقائق لا تتجلى الا بالكشف الربانى و اما بهذه الأدلة التى بايدى النظار فما تعطى إلا النزر اليسير وقد ربما لا تحصل الثقة به فللعقول حد تقف عنده لا تتعداه وهذه الأمور وراء طوره حسبه فيها التسليم واللجاء الى الله حتى يلقيها فيه ضرورة اويكشفها له عينا ، فالحق سبحانه ابدا يعطف بالاعجاز على الصدور فالأمر دورى لا يزال فى الروحانيات والجسمانيات ويحدث بينهما الاشكال العجيبة الغريبة (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) فنهار يكر على ليل وليل على نهار وفلك يدور وخلق يدور وكلام يدور وحروف تدور واسماء تدور ونعيم يدور وصيف يدور و شتاء يدور وخريف يدور وربيع يدور وسيارة تدور كما بدأكم تعودون و لقد علمتم النشأة الأولى :

انظر الى العرش على مائه سفينة تجرى بأسمائه
واعجب له من مركب دائر قد اودع الخلق بأحشائه
يسبح فى بحر بلا ساحل فى حندس الغيب و ظلمائه
و موجه احوال عشاقه و ريحه انفاس انبائه
فلو تراه بالورى سائرا من الف الخط الى يائه
ويرجع العود على بدئه و لا نهايات لابدائه
يكور الصبح على ليله و صبحه يفنى بامسائه

فأعداد تدور وحركات تكر فسبحان مدبرها و مديرها لا اله الا هو العزيز الحكيم .

بيان

قال الله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب) مع قدرته على خلقه اياها دفعة واحدة من غير تدريج لكن القدرة لا تؤثر فى القدر و انما اثرها فى المقدور يشاهد القدر فان شهد بها القدر بالتأثير أثرت و الا امسكت عن اذن القدر لا عن انفسها فمن حكم القدر كونها فى ستة ايام فلاسبيل الى عدول القدرة عما حكم به القدر ما يبدل القول لدى ، و اليوم عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذى السموات و الارض فى جوفه و تحت حيطته وهو من النطح الى النطح و من البطين الى البطين و من الثريا الى الثريا آخر المنازل و من درجة المنزلة و دقيقتها الى درجتها و دقيقتها واخفى من ذلك الى اقصى ما يمكن الوقوف عنده لكن ابين ما تكون فيه هذه النكتة الدرجات فنقول انه ما من يوم من هذه الأيام المعروفة فى العامة و هو من طلوع الشمس الى طلوع الشمس او من غروبها الى غروبها او من استوائها الى استوائها اوما بين ذلك الى ما بين ذلك على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلنا من هذه الايام الا وفيه نهاية ثلاث مائة وستين يوما هذا موجود فى كل يوم و لهذا ما من يوم الا ويصلح ان يتكون فيه كل ما يتكون فى ايام السنة من اولها الى آخرها لأن فيه نهاية كل يوم من ايام السنة ففيه حكم ذلك اليوم و لا بد لكنه يخفى من اجل انه ما فيه منه الا نهاية خاصة فاليوم طوله ثلاث مائة و ستون درجة لأنه يظهر فيه الفلك كله و تعمه الحركة وهذا هو اليوم الجسمانى ، وفيه يوم روحانى فيه تأخذ العقول معارفها و البصائر مشاهدتها و الأرواح اسرارها كما تأخذ الاجسام فى هذا اليوم الجسمانى اغذيتها و زيادتها و نموها و صحتها و سقمها و حياتها وموتها ، فالأيام من جهة احكامها الظاهرة فى العالم المنبعثة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة : الاحد و الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس

و الجمعة

و الجمعة والسبت، ولهذه الايام ايام روحانية يعرفها العارفون لها احكام فى الروح و العقول تنبعث من القوة العلامة للحق الذى قامت به السموات و الارض و هو الكلمة الالهية، و على هذه الايام السبعة يكون الكلام فى هذا الكتاب فانها التى تدور و يدور الحكم بدورانها، و لما كانت هذه الايام سبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا الا ان نثبتها كيف هى انها (١) ما هى على ماتشهد لأن المشهود انما هو يوم و احد نهار و ليل و كونها سبعة تدور ليس بمشهود و لهذا جعلناها على ترتيب الحكم و هو اثبت فى العلم .

فنقول قال الله تعالى (يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل) فهذا هو المشهود من الايام المحسوسة ، ثم ابان الحق من طريق الحكم على حقيقتين بعدها فقال فى الواحدة (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار) فهذا قد انبأ ان الليل اصل و النهار كان غيبا فيه ثم سلخ كاندراج النور فى الظلمة، وليس معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل فى هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامة فيتعين علينا ان نبين ليل كل نهار من غيره حين (٢) ينسب كل ثوب الى لابسه فيرد كل فرع الى اصله و نلحق كل ابن بابيه فانه ملعون من انتسب الى غير ابيه .

و قال تعالى فى الابانة عن الحقيقة الأخرى و هو اقوى فى الحكم (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) فجعله نكاحا معنويا لما كانت الاشياء تتولد فيهما معا و أكد هذا المعنى بقوله (يغشى الليل النهار) من قوله (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا) فأراد النكاح فكنى و لهذا كان كل واحد مولج مولج فيه فكل واحد منهما لصاحبه اهل و بعل فكل ما تولد فى النهار فامه النهار و ابوه الليل وكل ما تولد فى الليل فامه الليل و ابوه النهار فليس اذن حكم الايلاج حكم السلخ فان السلخ انما هو فى وقت ان يرجع النهار من كونه مولجا و موبجا

---

(١) صف : لانها (٢) كذا و لعله : حتى .

فيه و الليل كذلك الا انه ذكر السلخ الواحد و لم يذكر السلخ الآخر من اجل الظاهر و الباطن و الغيب و الشهادة و الروح و الجسم و الحرف و المعنى وشبه ذلك فالايلاج روح كله و التكوير جسم هذا الروح الإيلاجي و لهذا كور الليل و النهار فى الايلاج كما كورها فى التكوير هذا فى عالم الجسم و هذا فى عالم الارواح فتكوير النهار لايلاج الليل و تكوير الليل لايلاج النهار و جاء السلخ واحدا للظاهر لأربابه و لم يذكر السلخ الآخر لأنه معلوم فيه و لولا ذلك التكوير ما كرره ما احتاج الناظر الى تكرار الايلاج لأنه لو لم يكن تكرر كل واحد منهما لتكرار كل واحد من الآخرين لكان فى الوجود روح بلا جسم او جسم بلا روح و هذا لا يوجد اصلا فلا بد من تكرارهما .

افصاح

فأقول قال الله تعالى فى اليوم المشهود فى العامة المعروف عند الكافة يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل و زمانهم شمسى فآيات بنى اسرائيل ظاهرة و كانت فيهم العجائب و قال فى بلعام بن باعورا اتيناه آياتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت عليه فى الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف فكان يفعل بالخاصية لا بالصدق فليلة السبت عندهم هى الليلة التى يكون فى صبيحتها يوم الأحد وكذا باقى ايام الجمعة ـ و كان حساب عامة العرب بتقديم الليل على النهار و زمانهم قمرى فآياتهم محوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم و اختصوا من بين سائر الامم بالتجليات و قيل فيهم كتب فى قلوبهم فى مقابلة قوله فانسلخ منها فنحن على ما عندنا حادون فالصدق لنا ـ و لما كان فى الخضر قوة عربية للحوقه بنا لهذا ما عثر صاحبه على السر الذى منه حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هى الليلة التى يكون فى صبيحتها السبت و عامتنا اعنى الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانهم يعضدهم السلخ فى هذا النظر الذى عولوا عليه غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الاياة الى غير يومها كما فعل ايضا اصحاب الشمس و ذلك لأنهم لا يعرفون سوى ايام

التكوير و ايام السلخ يعرفها العارفون و ايام الايلاج يعلمها العلماء الحكماء وارثوا الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين .

تتميم

قال الله تعالى (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار)

اعلم انه لما كانت الأيام شيئا كان لها ظاهر و باطن و غيب و شهادة و روح وجسم و ملك و ملكوت ولطيف و كثيف فكان لليوم نهار وليل فى مقابله ظاهر و باطن و هى سبعة ايام فلكل يوم نهار و ليل من جنسه و ان النهار هوظل ذلك الليل و على صورته فى الحكم ولكن بالحقيقة فان كل يوم مولج فى ايام الاسبوع كما قلنا ان الايام الستة مولجة فى اليوم الواحد فقد قال تعالى (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) فيدخل هذا فى هذا و هذا فى هذا على ما سنذكره ان شاء الله ، وإنما جعلنا النهار ظلا لليل لأن الليل هو الاصل وكذلك الجسم هو الاصل.فانه بعد التسوية انسلخ منه النهار عند النفخ فكان مدرجا فيه من اجل الحجاب فلما احس بالنفخة الالهية سارع اليها فظهر فكان مسلوخا منه و قد تكلمنا فى كتاب الجلالة على شرف البصر الحسى على العقلى و تضيق هذه الاوراق عن تبيين معنى تولد الروح وقد ذكرنا هذا فى كتاب النشأة و بينا فيه ان الروح تولد كما يولد الجسم و رتبناه ترتيبا عجيبا فلينظر هناك ، ولما قال الله تعالى (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار) لم يبين اى نهار سلخ من آية ليلة ولم يقل ليلة كذا سلخ منه نهار كذا لكن ارسلها مجملة ليفصلها من الهمه الله العلم بذلك من عباده انه منعم كريم وهذا هو فصل الخطاب و الحكمة فصل الفصل فكلامنا فى السلخ من باب فصل الخطاب وكلامنا فى الايلاج من باب الحكمة التى هى فصل فى الفصل .

فاقول على مفهوم من اللسان العربى بالحساب القمرى من تقديم الليل على النهار ان ليلة احد سلخ الله منه نهار الاربعاء فالشأن الذى هو فيه فى

ليلة الاحد هو فيه فى نهار الاربعاء و سلخ من ليلة الاثنين نهار الخميس و الشأن كالشأن و سلخ من ليلة الثلثاء نهار الجمعة و الشأن هو الشأن و سلخ من ليلة الاربعاء نهار السبت و شأن هذا شأن هذا و سلخ من ليلة الخميس نهار الأحد و الشأن الشأن و سلخ من ليلة الجمعة نهار الاثنين و الشأن الشأن و سلخ من ليلة السبت نهار الثلثاء و الشأن الذى يفعله فى ليلة السبت يفعله فى نهار الثلثاء و فرغ الاسبوع فجعل سبحانه بين كل ليلة و نهارها المسلوخ منها ثلاث ليال و ثلاثة نهارات فكانت ستة و هى نشأتك يا اخى ذات الجهات الست فالليالى منها للتحت و الشمال و الخلف ، و النهار منها للفوق و اليمين و الامام ، فلا يكون الانسان نهارا و نورا تشرق شمسه و تشرق به ارضه حتى ينسلخ من ليلة شهوته و لا يقبل على من لا يقبل الجهات حتى يتنزه عن جهات هيكله كما بعد هذا النهار من ليله بثلاث ليال و ثلاثة نهارات و حينئذ اشرق وظهر و حكم و شاهد و شوهد فمن اراد أن يتحقق فلينظر فيما ذكرناه و نبهنا عليه نظر منصف و انما يشاهد النسبة من جهة الاشتراك بينهما فى الشأن و الله قد ربط الفعل هكذا و الحكم لاول ساعة من الليل و لاول ساعة من النهار فنسب الليلة لوكيل الساعة الاولى منها الذى وكله الله بها و هو زوجها و كذلك النهار فلهذا نسبناه هذه النسبة .

تكملة

و لما استوفينا البيان فى آية السلخ فلنذكر الايلاج قال الله تعالى (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) و اليوم عندنا اربع وعشرون ساعة و اذا كان اليوم قد اخبر الله تعالى انه فيه فى شأن و لم يقل فى شؤون علمنا ان ساعاته تحت حكم واحد و تحت نظر و الى حاكم واحد قد ولاه الله و تولاه و خصه بتلك الحركة و جعله اميرا فيومنا الصحيح انما هو ما تكون ساعاته كلها سواء فان اختلفت فليس بيوم واحد و طلبنا هذا من جهة الحكم فى يوم السلخ فلم نجده الا قليلا ، و اما يوم التكوير فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج

فوجدنا

فوجدنا مطلوبنا فيه مستوفى و ارسله الحق مطلقا و لم يقل يولج الليل الذى صبيحته الاحد فى الاحد و لا النهار الذى مساؤه ليلة الاثنين اوبله فى ليلة الاثنين فلا يلزم ان ليلة الأحد هى ليلة الكور و لا ليلة المسلخ وانما يطلب وحدانية اليوم من اجل احدية الشأن و لنقدم الليل و نبنى على ساعته الاولى و ننظرحا كمها الذى ولاه الله عليها ما لها من ساعات تلك اللية و نهارها الى آخر الاسبوع فانا سنجد له اربعا و عشرين ساعة فنجعلها يوما كاملا و هو يوم الشأن ثم نعدل الى الليلة الاخرى حتى نكمل سبعة ايام مميزة بعضها من بعض مولجة بعضها فى بعض نهارها فى ليلها و ليلها فى نهارها بحكمة التوالد و التناسل و ذلك لسريان الحكم الواحد فى الايام و نمشيها على الساعات للتقريب كما مشينا ما تقدم على درجات السنة و من شاء ان يعلو إن عرف فليقل ، فاقول على الايام المعروفة عند العامة و هى ايام التكوير و نبتدئ بيوم الاحد تبركا بالاسم فانه من صفات الحق و له الاولية وله القلب فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد فى غيره و نبدأ بليله قبل نهاره لانى عربى بدرى و على ذلك الحساب عينه يكون العجمى فاعلم ان ليلة الأحد الايلاجى مركبة من الساعة الاولى من ليلة الخميس و الثامنة منها و الثالثة من يوم الخميس و العاشرة منها و الخامسة من ليلة الجمعة و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الجمعة و الثانية من ليلة السبت و التاسعة منها و الرابعة من يوم السبت و الحادية عشرة منها و السادسة من ليلة الاحد فهذه ساعات ليله .

و اما ساعات نهاره من ايام التكوير كما قلنا فالساعة الاولى من يوم الاحد من ايام التكوير و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الاثنين و العاشرة منه و الخامسة من يوم الاثنين و الثانية عشر منه و السابعة من ليلة الثلثاء و الثانية من يوم الثلثاء و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الاربعاء و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاربعاء فهذا يوم الاحد الايلاجى الشأنى قد كمل باربع و عشرين ساعة كلها كنفس واحدة لانها من معدن واحد فلا ينبعث فيه إلا معنى واحد و تتنوع فى الموجودات بحسب استعداداتها

فتتكثر بتكثر الاشخاص و تتنوع بحسب الاستعدادات فان فى هـذا اليوم يوحى الله الى النفس الواحدة الكلية ان تحرك ركن النار لتسخين العالم ثم يأمر سبحانه روحانية الفلك الرابع بمساعدتها فيتحرك الاثر فيسخن العالم فمن كان قابلا للحرق احترق ومن كان قابلا للسخانة سخن وكذلك امر روحانية الفلك السابع بالمساعدة فساعدها بنصف قوته و ساعدتها روحانية الفلك الخامس بقوتها و ساعدتها روحانية الفلك السادس بنصف قوتها و ساعدتها روحانية الفلك الثانى بربع قوتها و لم تكن لروحانية الفلك الاول و الفلك الثالث هنا مساعدة و عن شأن هذا اليوم سرت الارواح فى الروحانيات و الحركات فى المتحركات فهذا من شأن هذا اليوم الذى هو فيه .

واما ليلة الاثنين الايلاجى الشأنى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الجمعة والثامنة منها و الثالثة من يوم الجمعة و العاشرة منه و الخامسة من ليلة السبت و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم السبت و الثانية من ليلة الاحد و التاسعة منها و الرابعة من يوم الاحد و الحادية عشرة منه و السادسة من ليلة السبت فهذه ساعات ليلته من ايام التكوير .

و اما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى يوم الاثنين و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الثلثاء و العاشرة منها والخامسة من يوم الثلثاء و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الاربعاء و الثانية من يوم الاربعاء و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الخميس و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الخميس فهذه اربع و عشرون ساعة ابرزتها من ايام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجى فظهر و الحمدلله، و الشأن فيه واحد و هو أن الله سبحانه اوحى الى النفس الواحدة ان تمد المولودات بركن العصارات و امر لروحانية الافلاك ان تساعدها، منهم من هو تحت شأن هذااليوم بوجوهه كلها اوبوجه ما فساعدها الاول و الثالث بكليته و ساعدها الثانى بربعه فى هبوطه و بربعه الثانى فى سيره لهبوطه و ساعدها السادس بنصف قوته فى هبوطه و كذلك

السابع ولم يساعدها الرابع والخامس ، ومن شأن هذا اليوم ينمو كل جسم ويزيد ومن شأن هذا اليوم هبوب الرياح الممطرات ولاتقوى فيه الحركات .

و اما ليلة يوم الثلاثاء الايلاجى الشأنى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة السبت والثامنة منها والثالثة من يوم السبت والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاحد والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الاحد والثانية من ليلة الاثنين والتاسعة منها والرابعة من يوم الاثنين والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الثلثاء فهذه ساعات ليلته من ايام التكوير .

واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الثلثاء والثامنة منه والثالثة من ليلة الاربعاء والعاشرة منها والخامسة من يوم الاربعاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الخميس والثانية من يوم الخميس والتاسعة منه والرابعة من ليلة الجمعة والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاحد فهذا يوم الثلاثاء قد انشأه الله من ساعاته التى كان الولوج مددها فى الايام السبعة ايام التكوير فمن حافظ عليها عرف الشأن الذى لله فيها الذى اوحى الله به للنفس الواحدة فارسلت قوتها الفعالة فظهر بلطيف الاهوية السخيفات وساعدتها من الارواح الفلكية عن امر الحق والحد الالهى المشروع لهم فى حقائقهم ما بينها وبين ذلك ومناسبه اما من جميع الوجوه او من وجه او من وجهين فاما الاول والثالث فلا مساعدة لها هنا واما السابع فساعدها بنصف قوته فى اوجه وكذلك السادس وساعدها الرابع بقواه كلها وساعدها بربع قوته فى اوجه وبربعها فى صعوده ، ومن احكام شأن هذا اليوم الحميات وانتشار الغضب والفتن واشياء من هذا الفن هذا شأنها والغرض الاختصار . فانا قد استوفينا هذه الشؤون فى كتاب الجداول والدوائر مضروب الاشكال .

و اما ليلة يوم الاربعاء الشأنى الايلاجى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاحد والثامنة منها والثالثة من يوم الاحد والعاشرة منه والخامسة

من ليلة الاثنين و الثانية عشرة (١) منها والسابعة من يوم الاثنين والثانية من ليلة الثلثاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الثلاثاء والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الاربعاء فهذه ساعات ليله .

و اما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاربعاء من ايام التكوير و الثامنة منه والثالثة من ليلة الخميس والعاشرة منها و الخامسة من يوم الخميس و الثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الجمعة والثانية من يوم الجمعة والتاسعة منها و الرابعة من ليلة السبت و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم السبت فهذا يوم الاربعاء قد استوفينا ساعاته من ايام التكوير ، ثم الشأن الكلى الذى فيه تمزيج البخار الرطب بالبخار اليابس امر الله تعالى النفس بهذا التمزيج و امر لروحانيات الافلاك ان تساعدها بما فيها من القوة المناسبة لروحانية هذا فما بقيت روحانية فى فلك الا ساعدت ويبتنى على هذا علم كثير .

واما ليلة الخميس الايلاجى الشأنى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاثنين والثامنة منها و الثالثة من يوم الاثنين والعاشرة منه والخامسة من ليلة الثلثاء و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الثلثاء والثانية من ليلة الاربعاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الاربعاء والحادية عشرة منه و السادسة من ليلة الخميس .

واما نهاره فمركبة ساعاته من الساعة الاولى من يوم الخميس من ايام التكوير و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الجمعة و العاشرة منها والخامسة من يوم الجمعة و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة السبت و الثانية من يوم السبت والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاحد والحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاحد فهذا يوم الخميس قد تممنا نشأته من ساعات ايام التكوير والشأن الالهى فيه السيلان و التحليل امر الله تعالى روحانيات الافلاك بمساعدة فى النفس فى هذا الشأن فساعدها الفلك الاول بنصف قوته و كذلك جميع

(١) فى الاصل « والثالثة عشرة » خطأ — ح.

روحانيات الافلاك ساعدوها بنصف قواهم الا الفلك السابع و اما السادس فساعد بقوته كلها و اذا تقرب العشاق الذين حنوا فى هواهم الى هيكل هذا اليوم بما يليق بـه من الدعوات و الصدقات و يلجؤن فيه الى الله فالشأن بره و تحليل ما يعقد من امره و قد ذكرنا هذا فى كتاب الهياكل و ثم تكلمنا فى شأن هذه الايام على الاستيفاء و هو كتاب شريف .

و اما ليلة الجمعة فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلثاء و الثامنة منها و الثالثة من يوم الثلثاء و العاشرة منه و الخامسة من ليلة الاربعاء و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الاربعاء و الثانية من ليلة الخميس والتاسعة منها و الرابعة من يوم الخميس و الحادية عشرة منه و السادسة من ليلة الجمعة .

و اما ساعات نهاره فمؤلفة من الساعة الاولى من يوم الجمعة و الثامنة منه و الثالثة من ليلة السبت و العاشرة منها و الخامسة من يوم السبت و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الاثنين و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاثنين فهذا قد كمل يوم الجمعة و الشأن فى هذا اليوم تقطير ما رطب من ركن البخار بمساعدة روحانية الفلك الثالث و الاول للنفس الكلية عن القول الالهى بقوتهما و ساعدها الثانى بنصف قوته فى هبوطه و كذلك السادس و السابع و قصدنا الشأن الواحد الاصلى فى كل يوم و عنه تكون الشؤون لكن بالقول الالهى و توجه الارادة لا بمباشرة و لا معالجة و لا محاولة بل كما اخبر عن نفسه (انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) فالقول يتوجه و المراد يتكون فسبحان العليم القدير .

و اما ليلة السبت و هى آخر ايام الاسبوع فمركبة ساعاتها من الساعة الاولى من ليلة الاربعاء و الثامنة منها و الثالثة من يوم الاربعاء و العاشرة منه و الخامسة من ليلة الخميس و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الخميس والثانية من ليلة الجمعة و التاسعة منها و الرابعة من يوم الجمعة و الحادية عشرة منه

و السادسة من ليلة السبت .

و أما نهاره فمؤلفة ساعاته من الساعة الاولى من يوم السبت من ايام التكوير و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الاحد و العاشرة منها و الخامسة من يوم الاحد و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الاثنين و الثانية من يوم الاثنين و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الثلثاء و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الثلثاء فهذا يوم السبت الايلاجى قد كملت بنيته ، و الشأن الالهى حفظ بقاء صور العالم و امساكها و تكوينها بمساعدة قوة روحانية الفلك السابع للنفس المأمورة بذلك و الموكلة به و نصف قوى روحانيات الافلاك الا الفلك السادس .

و قد انتهت المقالة فى تعيين آية الشأن و فى الشأن الجامع للشؤون و الحمد لله

لاحقة

لا زال (١) الخالق فى شأن فلا تزال هذه الايام دائمة ابدا و لا يزال الاثر و الفعل و الانفعال فى الدنيا و الآخرة و قد اثبت الحق تعالى دوام هذه الايام فقال(خالدين فيها ما دامت السموات و الارض) وخلودهم لايزال هؤلاء فى الجنة و هؤلاء فى النار والسماوات و الارض لا تزال و الايام دائمة لا تزال فمن مقعر تلك الكواكب الثابتة الى المركز نازلا لاتزال الايام دائرة فيها ابدا بالتكوين كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالكون و الفساد فيها دائم مستمر و التسعة عشر عليها طالعة و غاربة و مقعر هذا الفلك هو سقف النار نعوذ بالله منه و سطح هذا الفلك هو ارض الجنة و العرش سقفها و هو روح هذه الايام كما قد ذكرنا فى اول الجزء أن لها ارواحا فتكون فى الجنة ايام بحركة هذا الفلك بعينه و هى الايام التى خلق الله فيها السماوات والارض و ايام اهل النار الايام المعلومة الدنياوية المشهودة بالشمس فهو فى الجنان بعلامات مقدرة يعرف بها الاوقات و يعرف بها نتاج الاعمال الكائنات فى اوقات

(١) الظاهر « لايزال » .

ايام الدنيا قال تعالى (لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) والكون لا يزال فى الجنة محسوسا مشاهدا لأنها محسوسة والاستحالات فيها من لذة الى لذة ومن نعيم الى نعيم متجدد (واتوا به متشابها) والتغيير فيها من صورة الى صورة من حسن الى احسن ومن جمال الى اجمل ومن كمال الى اكمل وذلك لما اودع الله من الاسرار فى هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والايات والاخبار يقصد ما ذهبنا اليه مثل قوله تعالى (كلوا واشربوا) ومن أكل شيئا فقد ازال نظم ذلك واحاله عن صورته الى صورة اخرى وهذا هو المعبر عنه بالفساد فى الاصطلاح واما نحن فنفر من هذه اللفظة ومن لفظة التعبير الى التحويل والى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان تحويلا وما تغير وصفه كان تحليلا او تركيبا وقد يتجوز فى التحويل الى بقاء العين وتغيير الوصف ومما يعضدنا من الاخبار الصحيحة عن الرسول عليه السلام ان ما يأكلونه اهل الجنة لا يتغوطونه ولا يبولونه ولكن هو عرق يخرج من اعراضهم افوح من المسك واين التفاحة ولحم الطير من العرق فهذا تغيير وتكوين فى الجنة فان العرق تكون ولحم الطير بالأكل تغير واستحال وكذلك التنوع فى الصور التى يدخل فيها فى سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا اليوم فى بواطننا ولا بد عند المحققين للعالم من هذا التحويل للقام الالهى الذى يعطيه منها قوله (كل يوم هو فى شأن) فهذا تحول من صورة الى صورة ومن امر الى امر وكما قال النبى عليه السلام اذا تعوذت من الله طائفة عند ما يتجلى لها فى غير الصورة التى تعرفه فيها انه يتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فالتحول سار فى العالم لا بد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية غير منكور عندنا .

فالتنوعات والتبدلات ينبغى للعاقل ان لاينكرها وأهل الشأن الذى هوالله فيه فى كل يوم إلا فى مثل هذا فان لله فى حق كل موجود فى العالم

شأنا فانظر في هذا التوسع الالهى ما اعظمه فقد تبين ان الايام لا تزال ابدا و الشأن لا يزال ابدا فان الفعل لا يزال ابدا فلا بد ان يكون الانفعال لا يزال و فى قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ترتيب الفعل و يكفى هذا القدر فى الايام فان فيه غنية، و اما يوم المثل الذى هو من سبعة آلاف سنة و يوم الرب الذى هو من الف سنة و يوم معارج الهو الذى هو خمسين الف سنة و يوم القمر الذى هو من ثمانية وعشرين يوما و يوم الشمس الذى هو من ثلاثمائة و ستين يوما سنة كاملة و يوم زحل على التقريب الذى هو من ثلاثين سنة و كذلك سائر السيارة من السبعة و يوم الحمل الذى هو من اثنى عشر الف سنة و كذلك سائر ايام البروج الذى هو عمر الدهر و يوم السنبلة و نحن على آخر اليوم و اول الميزان و هو من ستة آلاف سنة فمذكور هذا كله فى الفتوحات المكية فلينظر هناك فان هذه العجالة لا تحتملها لضيق الوقت والله ينفعنا بالعلم و يؤيدنا بالعين. و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه و سلم ـ

يتلوه كتاب القربة انشاء الله تعالى.